DOI: https://doi.org/10.22452/ris.vol11no1.4 Vol.11 No.1 (2024): 49-66

ONLINE JOURNAL OF RESEARCH IN ISLAMIC STUDIES
المجلة المحكمة عبر الانترنت في الدراسات الإسلامية
UNIVERSITI MALAYA
Akademi Pengajian Islam

Received: 01.04.2024 Accepted: 22.06.2024 Published: 25.06.2024

Original Article

القيادة بين المنظور الإسلامي والأدب المعاصر في علوم الإدارة والقيادة

(*Leadership between the ISLAMIC Perspective and Contemporary Literature of Management and Leadership Sciences*)

Abdul Rahman Abu Bakr Ali Shaladi[a], Asmuliadi Lubis[b] & Nor'Azzah Kamri[b]

[a]Doctoral Researcher, Department of Shariah and Management, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya.
[b] Senior Lecturer, Department of Shariah and Management, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya.
* Corresponding author, email; abdoshaladi@gmail.com

الملخص.

في هذه الورقة البحثية تم استخدام المنهج الاستقرائي لبيان حقيقة القيادة فى المنظور الإسلامى وأهم ما يميز القائد الإسلامى من خصائص وصفات عن طبيعة العلوم ونظريات الإدارة الحديثة، حيث تم التوضيح لطبيعة نظريات القيادة الخمسة، وانماطها الثلاثة من منظور الدراسات الادارية أو الفكر الادارى الحديث ومدلولات وشواهد القيادة من منظور الشريعة الإسلامية، وانتهينا إلى اعطاء نبذة عن القيادة فى المجال التعليمى الذى هو مناط الاهتمام فى هذه الورقة البحثية، حيث خلصت هذه الورقة البحثية الى نتيجة بينت بأن للفلسفة الإسلامية نموذج في القيادة تختلف بها وتتميز عن بقية النظريات الأخرى، إذ تبرز القيادة في الإسلام من خلال سيرة الرسول وأفعاله ومواقفه المختلفة حيث يرى الإسلام للقيادة أهمية كبيرة وأمانة عظيمة ومسؤولية جسيمة، وأن فلسفة الإسلام تطلب من المسلمين ضرورة اختيار القيادة بالشورى وأن لا يتركوا موقع القيادة شاغرا لفترة طويلة مما يؤدى لخلل في الإدارة والقيادة لمصالح الناس، ولكن في نفس الحالة يمنعهم من السعي للقيادة أو أن يفرض أحدهم نفسه على الجماعة الإسلامية بسبب أسلوب القيادة الإسلامية، إذ أن قيادة الإسلام تتميز بخصائص الاعتدال والتوازن ، فهي ليست استبدادية ولا جامدة ولا متساهلة ولا متحكمة ولا ديمقراطية مطلقة طوال الوقت، وإنما هي فلسفة ربانية تتميز بالعدالة والحكمة وعمارة الأرض والمسؤلية تجاه الله والخلق، بخلاف النظريات والفلسفات الدنيوية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: القيادة، المنظور الإسلامي، النظريات الحديثة في القيادة، الأدبيات، الإدارة.

ABSTRACT

This paper employs an inductive methodology to elucidate the essence of leadership from the Islamic perspective, highlighting distinctive characteristics and traits of Islamic leaders. The study also presents and clarifies the five theories of leadership and their three styles from the standpoint of contemporary thought of management and leadership sciences. Additionally, it

provides an overview of leadership in the educational field, The paper concludes by asserting that Islamic philosophy offers a unique model of leadership that differs from other theories. Islamic leadership is exemplified through the life, actions, and various situations of the Prophet, emphasizing its significant importance, great trust, and profound responsibility. Islamic philosophy mandates that Muslims choose their leader through consultation (shura), urging them not to leave the leadership position vacant for an extended period, as it may lead to significant corruption. Simultaneously, it prohibits individuals from seeking leadership or imposing themselves on the Islamic community due to the distinctive style of Islamic leadership, in contrast to other models in contemporary organizations and governments. Islamic leadership is characterized by moderation and balance, avoiding authoritarianism, rigidity, leniency, control, or absolute democracy. Unlike other worldly theories and philosophies, it is a divine philosophy distinguished by justice, wisdom, stewardship of the Earth, and responsibility towards God and creation.

Keywords: Leadership, Islamic Perspective, Modern Theories, Literature, Management.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

مما لا شك فيه أن تقدم دول العالم اليوم يقاس بدرجة تقدمها في مجال القيادة التنفيذية ، لأن سر تطور الدولة وتقدمها لم يعد في قدرتها على استخدام ثرواتها ، بل في الكيفية التى يستخدمون بها قدراتهم البشرية ومقدراتهم الحياتية . وبينما أحرزت بعض الدول تقدمًا في الاعتماد على النظريات الإدارية المعاصرة ، نجد أنها تعاني في عدد من القضايا لأن هذه النظريات معيبة ، وكلها تفشل في تفسير السلوك البشري في المنظمات لأنها تركز على أجزاء وتتجاهل أجزاء أخرى. لكن إذا نظرنا إلى الدولة الإسلامية الأولى فى عصور الخيرية الثلاثة الأولى، فإننا نجد نموذجًا مميزا ناجحا للقيادة حيث تبهر القيادة العسكرية الإسلامية العالم إلى اليوم بعبقريتها التكتيكية وحسن إدارتها للموارد البشرية حتى أنها تتمكن من هزيمة اثنتين من أعظم القوى في التاريخ ، الفرس والرومان ، لدرجة أن بعض الناس يقولون إن الأرض كانت تطوى تحت أقدامهم حيث كانت تلك حقيقة ماثلة نلمسها فيما نقل لدينا من الأخبار الموثقة ليس بالغاز السام أو القنابل الذرية التى يستخدمونها هذه الأيام لابادة ملايين البشر ، ولكن بالسلاح الذي لديهم وهو أخلاقهم الرفيعة و إيمانهم العميق .

من الطبيعي أن تكون القيادة التي ينتجها الإسلام أو المنهجية الإسلامية قيادة متفانية ومتسقة ،قيادة هداية وسيطة بين كل المتناقضات التى انتهى إليها الفكر البشرى فى هذا الصدد ، ولا غرو فهى قيادة تستند إلى رؤية سماوية مستمدة من تعاليم الله العليم الخبير سبحانه وتعالى حيث يقول : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً)" البقرة 143.

و إجمالا يمكن القول إن منهج القيادة السوي ينبثق عن قوله تعالى " (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ).آل عمران 159.

وهذه القيادة الإسلامية هى التى تشتمل على تلك الخصائص الإساسية المميزة للقيادة الإسلامية وهى التى بلورناها ونسعى إلى اختبارها فى هذا البحث فى العناصر الأربعة : الصدق والأمانة والفطنة والتبليغ، حيث تعتمد هذه الورقة على المنهج الاستقرائي في تحقيق هدف البحث والمتمثل بـ"إبراز مميزات وخصائص القيادة في الفلسفة الإسلامية مقارنة بالفلسفات والنظريات الحديثة" ويتمثل ذلك من خلال المباحث والمطالب التالية:

المبحث الأول: القيادة من منظورين: منظور الفكر الإدارى الحديث والمنظور الإسلامى

يمكن للباحثان تناول القيادة من منظوري الفكر الإداري الحديث والمنظور الإسلامي من عدة مجالات وذلك كما يأتي:

المطلب الأول: الإسلام والقيادة.

من خلال النظر والتأمل في القرآن الكريم وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وسيرة الصحابة والخلفاء الراشدين نجد أن هناك العديد من النصوص التي توضح مفهوم القيادة، ومن خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من بعده تظهر لنا الصفات القيادية التي تضمن نجاح القائد ومحبة الناس له وثقتهم فيه، هذه الصفات التي ربى الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم عليها، وتعلمها الصحابة فيما بعد ذلك وطبقوها في حياتهم، وبهذا يظهر لنا أن القيادة ونظرياتها وصفات القائد الناجح ليست وليدة هذا العصر، إنما هي منذ عصر النبي صلى الله عليها وسلم، وبهذا فإن الدين الإسلامي قد سبق كل النظريات الدنيوية في الحديث عن القيادة، وكل ما تتحدث به هذه النظريات عن القيادة إنما لها مرجع وأصل من القرآن الكريم أو سيرة النبي صلى اله عليه وسلم أو من سيرة الصحابة رضوان الله عليهم ولكن بمسميات أخرى.

المطلب الثاني: مدلولات القيادة في القرآن الكريم والحديث الشريف.

من خلال النظر والتأمل في آيات القرآن الكريم وجد أنه لم يرد في القرآن الكريم مصطلح القيادة بلفظه الخاص، كما لم يستخدم مشتقاته على مستوى جذر الكلمة (ق و د)، أما مشتقات جذر كلمة (ق ود) فقد استخدمت مرتين فقط في قوله تعالي:" أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ" [1]، وقوله تعالى: " وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ" [2].

وأما على مستوى المعنى فنجد أن هناك عدة استخدامات قرآنية تحمل المعنى بصورة أو بأخرى، فكلمة الإمامة ومشتقاتها في قوله تعالى: " وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" [3]، وكلمة الحكم ومشتقاتها، مثل قوله تعالى: " وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ" [4]، وكلمة الخلافة، مثل قوله تعالى: " يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ" [5]، وكلمة الملك مثل قوله تعالى: " وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا" [6]، وكلمة الولاية، حيث قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ" [7]وكذلك من المصطلحات الدالة على القيادة مصطلح الأسوة فقد ورد في القرآن الكريم في مواضع منسوباً في الموضع الأول للرسول صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى: " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ" [8]، وفي الموضع

---

[1] سورة الأنعام: آية (90)

[2] سورة الزخرف: آية (23) .

[3] سورة الفرقان: آية (74)

[4] سورة الجاثية: آية (16)

[5] سورة ص : آية (26)

[6] سورة البقرة: آية (247)

[7] سورة النساء: آية (59)

[8] سورة الأحزاب: آية (21)

الثاني كان منسوباً بسيدنا إبراهيم عليه السلام حيث قال الله تعالى: " قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ" [9].

وفي الحديث النبوي الشريف، لم ترد كلمة قيادة بلفظها في الكتب التسعة المعروفة، ولكن مشتقاتها وردت كثيراً، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: "أنا قائد المرسلين ولا فخر" [10]، قد ورد استخدام مشتقات لفظة القيادة في الحديث الشريف ثلاث مائة وثلاثين مرة [11] ، وقد أشارت السنة النبوية كذلك في أكثر من موضع لمفهوم الإمارة كأساس يقوم عليه مفهوم القيادة في قوله صلى الله عليه وسلم: " إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم" [12].

المطلب الثالث: القيادة في النموذج النبوي الشريف

كان النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل القادة الذين تجسدت في شخصيته كل معاني القيادة العظيمة، وله العديد من المواقف في حياته الدعوية والعسكرية والتي تدلل على قيادته الحكيمة الرشيدة، وسنستعرض في هذا المطلب بعض الصفات القيادية التي دلت على أن النبي صلى عليه وسلم كان أفضل قائد على الإطلاق ، وسوف نركز من خلال التحليل التالى على بيان الصفات الأربع التى رأينا أنها تمثل معالم أو دعائم القيادة الإسلامية وهى الصدق والامانة والفطنة والتبليغ

1. القيادة والمشاورة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقيادته.

كان النبي صلى الله عليه وسلم مشاركاً لأصحابة وقائداً لجنودة بكل ما تعني كلمة القيادة فهو يحقق العدل والمشورة والحزم والحسم ويشعرهم بأنسانية الإنسان وتحقيق كرامته ويشعرهم بقربة منهم ليجسد في كثير من مواقفه قوله تعالى: " وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" [13]، ومن تلك المواقف موقفه في وادي دفران حيث كان في هذا الوادي المجلس الاستشاري الشهير لمعركة بدر وغيرها من المواقف الحافلة بها سيرته وقيادته[14]

ومن المؤكد بأن المتتبع لأحداث السيرة النبوية الصحيحة يجد بجلاء عناصر القيادة الإسلامية الأربعة فلقد كان النبى صادقا مع جنوده لأقصى حد وحرص أن يقوم بعملية التبليغ بوضوح تام ليكونوا معا على قلب رجل واحد.

2. القيادة بالإنسانية والمعنويات والثقة بالله.

تتجلى في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كل معاني القيادة بالإنسانية حيث كان يشارك أهله واصحابه وجنوده الصعاب ويستشعر ما هم فيه من المشقة والصعاب، والنصوص والأحاديث والمواقف في ذلك كثيرة وحافلة بها سيرته الصحيحة، فالنبي صلى الله عليه وسلم نموذج للقائد الصالح الذي يشارك مع جنوده أصعب المعارك، ويخوضها معهم، بل ويحفزهم ويشجعهم ويذكرهم بالأجر الكبير عند الله عز وجل، ولا يختبئ عند المعركة ويلقي الأوامر من بعيد كحال القادة اليوم.

كذلك تتجلى ملامح النظرية الإسلامية في القيادة في نماذج الخلفاء الراشدين وحسن إدارتهم وقيادتهم للأمة بعد وفاة

---

[9] سورة الممتحنة: آية (4)

[10] أخرجه الدارمي في سننه، باب ما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الفضل ط1 ،(1/ 196)، رقم الحديث (50) وإسناده جيد.

[11] استنادا إلى برنامج موسوعة الحديث الشريف https://hadith.islam-db.com /

[12] أخرجه أبو داوود في سننه : كتاب الجهاد : باب في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم، (240/2)، وحسنه الألباين.

[13] سورة آل عمران: آية 159.

[14] السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ط1، (72/5).

النبي صلى الله عليه وسلم كقيادة الخليفة الراشد (أبو بكر الصديق رضي الله عنه) ومواقفه القيادية العظيمة كخليفة للمسلمين، وكذلك خلافة علي بن ابي طالب والخليفة وعثمان ابن عفان وعمر بن الخطاب وغيرهما من الخلفات الراشدين الذين تميزو بصفات إدارية ومواقف قيادية كالولاء والاحترام و القدوة الحسنة، واحتواء المواقف، وتطبيق مبدء الشورى والأمانة والنزاهة والعدالة ونبذ الظلم، وإعطاء كل ذي حق حقه والمراقبة ومتابعه الأمور وغيرها من الصفات القيادية التي تميز بها هؤلاء والتي تعكس تربيتهم الإسلامية.

المبحث الثاني: القيادة فى منظور الدراسات المعاصرة.

أبرزت الدراسات والنظريات الحديثة خلفية نظرية ومحددات انطلقت منها في توضيح معاني القيادة ويمكن ابراز ذلك كما يأتي:

المطلب الأول: مفهوم القيادة

مفهوم القيادة في اللغة

ورد مفهوم القيادة في اللغة تحت كلمة قود والاقود من الرجال أي الشديد العنق وسمي بذلك لقلة التفاته، أي انه إذا اقبل على شيء بوجهه ولم يكن يصرف وجهه عنه. [15]

مفهوم القيادة اصطلاحاً

هي تفاعل نشط مؤثر وموجه وليس مجرد مركز وقوة ومكانة والقائد هو الشخص المركزي في الجماعة الذي يؤثر في نشاطات الأفراد وسلوكهم لتحقيق أهداف مشتركة[16] وهي الجسر الذي يستعمله المسئولون ليؤثروا على سلوك وتوجيهات المرؤوسون ليربطوا به بين تحقيق أهداف المنظمة و أهداف الفرد، وهي في مجملها مسؤولية اتجاه المجموعة.[17]

وهي قدرة وتأثير شخص ما على الآخرين، إذ يجعلهم يقبلون قيادته طواعية دون التزام قانوني، وذلك لاعترافهم التلقائي بقيمة القائد، وكونه معبراً عن آمالهم وطموحاتهم، مما يتيح له القدرة على قيادتهم الجماعية بالشكل الصحيح.[18].

المطلب الثاني: القيادة وعلاقتها بمفاهيم أخرى

1. القيادة والآمرية

---

[15] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة، 1414هـ، ص 37.

[16] محمد حافظ وآخرون، إدارة المؤسسات التربوية، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2000.

[17] العدلوني، محمد أكرم، القيادة في القرن الحادي والعشرين، فرطبة للإنتاج الفني، 2000، ص 18.

[18] قنديل، علاء الدين، القيادة الإبتكارية وإدارة الابتكار، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، 2010، ص 14.

يفرق علماء التنظيم والإدارة بين القيادة Leadership والآمرية Commanding والآمرية " عبارة عن الصلاحية الرسمية لتوجيه وإصدار الأوامر للتابعين لانجاز الواجبات والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم لتحقيق الأهداف الموضوعة ، والآمر " هو الشخص الذي يحتل مركزا رئاسيا في منظمة رسمية ويكون مسئولا عن شخص واحد على الأقل ويمتلك سلطات رسمية تجاه ذلك الشخص ، وهذا يعني أن الشخص الآمر هنا هو ذلك الشخص الذي يقود جماعة من خلال السلطة التي يمتلكها والصلاحيات الممنوحة له ضمن منصب العمل، ومن ثم يكون لازما على الأفراد طاعة الأوامر والتعليمات الصادرة عن هذا الشخص سواء كانوا مقتنعين أو راضيين عن هذه الأوامر أو لا، فهم مجبرون على ذلك وإلا تعرضوا للعقوبة ومن ثم الرئاسة هي السلطة الرسمية المسئولة عن إصدار الأوامر لتوجيه التابعين نحو انجاز المهام وتحقيق الأهداف، بينما القائد هو ذلك الشخص الذي يقود الجماعة مستخدما شخصيته وذكائه ومهارته في التأثير ليوجه الجماعة نحو الاستجابة لتحقيق هدف معين.

2. القيادة والرئاسة

يجب أن نميز بين القيادة و الرئاسة، ومن أهم الفروق بينهما : الرئاسة تقوم نتيجة لنظام رسمي وليس نتيجة لاعتراف تلقائي من أعضاء الجماعة بقدرة الرئيس في تحقيق أهداف الجماعة، فالرئاسة تستمد السلطة من قوة خارجة عن الجماعة في الرئاسة يقوم الرئيس بتحديد أهداف الجماعة طبقا لمصالحه هو، الأعمال المشتركة أو الجماعية في الرئاسة قليلة، لا يوجد تقارب كبير بين الرئيس وأعضاء الجماعة ويعتقد الرئيس أن تباعده عن الجماعة يساعده على إرغامها على إطاعة أوامره ، سلطة الرئيس مستمدة من خارج الجماعة نفسها وليست داخل الجماعة التي تتقبل سلطة الرئيس خوفا من العقاب، وعلى كل حال تميل النظم الإدارية الحديثة إلى التقريب بين نظام القيادة والرئاسة بحيث يصبح الرئيس.[19].

المطلب الثالث: القيادة والإدارة

ميز الأدب التربوي الحديث بين المدير والقائد من حيث طبيعة عمل كل منهما ومن حيث الشخصية، وسنعرض بعض آراء العلماء في الفروقات بين الإدارة والقيادة. وفرق بعض الباحثين بين القيادة والإدارة من خلال عدة أمور، تتلخص في التالي: [20]

1. تعد الإدارة عملية تنظيم النشاط الجماعي للأفراد لتحقيق أهداف موضوعة، أما القيادة فهي عملية تأثير في السلوك.
2. تعد القيادة أوسع وأشمل من الإدارة فهي تتعلق بما هو أكبر من الجوانب التنفيذية للإدارة، وتقوم على إدراك الغايات البعيدة للأهداف الكبرى، فالقائد يجمع بين الأمور التنفيذية والأهداف العامة للمؤسسة، والقيادة كمفهوم لا بد لها من ثلاثة عناصر أساسية تتمثل بالقائد ومجموعة من الأفراد، ومجموعة من الأهداف والغايات التي يسعى لتحقيقها.

المطلب الرابع: نظريات القيادة

نظريات القيادة

ظهرت العديد من النظريات والتي تناولت موضوع القيادة كظاهرة اجتماعية بالغة الاهمية والسبب في ذلك هو ثراء

---

[19] عويضة، كامل محمد ، علم النفس الشخصية، بيروت، دار الكتب العالمية، الطبعة الأولى، 1998، ص 103.

[20] حامد، سليمان هاشم، الإدارة التربوية المعاصرة، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009.

موضوع القيادة، والتطور الفكري الإداري الذى شهده العالم فى القرنين التاسع عشر والعشرين فضلا عن القرن الحالى الحادى والعشرين ، وفيما يلي يمكن الإقتصار على نظريتان كنموذج لتلك النظريات:

1. نظرية الرجال العظماء.

تفترض هذه النظرية بأن جوهر التغيرات العميقة الطارئة على حياة المجتمع الإنساني، إنما يحققها أفراد كانت بمولدهم قدرات ومواهب غير طبيعية تشبه في معناها قوة السحر، وهذه القدرات ومواهب نادرة ولا تكرر احياناً في كثير من الناس عبر الزمن، [21].

2. نظرية المهام والوظائف.

ركزت هذه النظرية على دراسة المتطلبات والأعمال المطلوب القيام بها من قبل الجماعة لغرض تحقيق الأهداف ودراسة الدور المناط بكل عضو في تلك الأعمال، ويتمثل دور القائد في ذلك بالمساعدة للوصول الى الأهداف وتحقيقها، ويعد ذلك هو الهدف الأساسي لهذه النظرية. [22].

المبحث الثالث: خصائص وصفات القيادة الناجحة بين منظورين.

للقيادة الناجحة صفات وخصائص تميزها عن بقية أفراد المجتمع التابع لتلك القيادة ولكل من المنظور الإسلامي والنظريات الحديثة مفهومها وتفسيراتها ووجهة نظرها وتمييزها لتلك الصفات والخصائص، ويمكن للباحثان بيان ذلك كالاتي:

المطلب الأول: خصائص القيادة الناجحة في المنظور الإسلامي.

وفقاً لإطلاع الباحث على عدد من المراجع والبحوث المتخصصة في علم الإدارة والقيادة، وجد عدد كبير من الخصائص والمميزات للقيادة الناجحة في الفلسفة الإسلامية، ويمكن للباحث تلخص تلك الخصائص والصفات في عدد من المجالات العامة ويندرج تحت كل مجال عدد من الصفات والخصائص التفصيلية وأهم تلك المجالات ما يأتي:[23]

1. سلامة العقيدة، والاستسلام الله عز وجل ظاهراً وباطناً

يندرج في هذا المجال مجموعة من الخصائص والتي تتحدد من خلالها أهمها: خاصية الربانية، والإخلاص والبعد عن الرياء، وتقوى الله، والثقة بالله ثم بالنفس، والتناصح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعلق بالآخرة، والتمسك بالسنّة، والبعد عن الشبهات، والالتزام بالطاعات، والبعد عن المحرمات، وغيرها.

2. التعمق في العلم الشرعي، مع المعرفة بالعلوم الدنيوية النافعة

والعلم من أهم ما يميز شخصية القائد المسلم ولا يقتصر العلم على العلم الشرعى فقط وإن كان العلم بالشريعة

---

[21] أبو النور، مروة ، العوامل المؤثرة في أنماط السلوك القيادي لدى القيادات النسائية في منظمات المجتمع المدني، رسالة ماجستير غزة، 2012، ص 13.

[22] المصري، رفيق، النمط القيادي السائد لدى رئاسة جامعة الأقصى كما يراه العاملون في الجامعة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 15، 2007، ص633.

[23] الزيان، رمضان، خصائص القيادة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، أعمال مؤتمر الإمام حسن البنا، غزة، 2005، ص 1021.

- وغيرها من المراجع التي سبق ذكرها.

وأحكامها وحقوقها وواجباتها والتزاماتها فى ضوء كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم هى فى قمة ما ينبغى أن يمكتلكه القائد المسلم فمهمته الاساسية الحكم بما انزل الله تعالى وإقرار دين الله فى الأرض والقيام على حراسته وفاقد الشئ لا يعطيه فلا يمكنه القيام على تلك المهمات دون معرفة كافية بالشريعة ومقتضياتها ويشمل هذا المجال مجموعة من العناصر فى مقدمتها العلم الشرعى كما بينا و هي: العلم بأحكام الشريعة الإسلامية، والقدرة على الاجتهاد، و تنوع الثقافة في شتى العلوم والحضارات، والخبرة الإدارية وبطبائع نفوس الناس ليتمكن من سياسة متبوعيه بدقة وانضباط مما ينبنى على ذلك ويتأثر به تأثرا كبيرا

3. التمسك بالأخلاق الإسلامية الحميدة، والبعد عن سوء الخلق

في هذا المجال العديد من الخصائص الأخلاقية حتى إنه يصعب حصرها؛ لأن القائد المسلم يمثل قدوة في الالتزام بكل الأخلاق الإسلامية الحميدة، ويمكن إيراد مجموعة من أهم الخصائص الأخلاقية تتمثل في: خاصية الحلم وسعة الصدر، الأمانة على مصالح الناس، والتواضع، والإنفاق بكرم والبعد عن البخل، والصبر وتحمل الشدائد، والصدق، ومساعدة الآخرين، والمحافظة على أسرار الناس، والتفاؤل وطلاقة الوجه، وألفة الناس له بسبب علاقاته الاجتماعية الطيبة، وتزكية النفس ومحاسبتها وتطهيرها، وحفظ النفس من الغضب المذموم، وتجنب حب الرياسة من أجل الشهرة التي تؤدي إلى عبادة المنصب، والاعتراف بالخطأ وعدم الإصرار عليه، وقبول النقد البنّاء، وغيرها.

4. الخبرة في الحكم بالشريعة الإسلامية

يندرج في هذا المجال مجموعة من الخصائص هي: ممارسة الشورى، والحكم بالعدل، والقوة في الحق، وفهم ألاعيب السياسة المعاصرة والتعامل معها، وفهم طباع الناس ونفسيتهم، ومكافأة المحسنين من حوله، والثقة بالناس، والتدقيق في اختيار معاونيه، والتثبت من صحة الأخبار قبل اعتمادها، والإشراف على رعيته ومحاسبتهم على تقصيرهم، والتمسك ببطانة صالحة من حوله من خيار الناس، والالتزام بنشر الدعوة الإسلامية، وغيرها.

المطلب الثاني: خصائص القيادة الناجحة من وجهة نظر الفكر الادارى الحديث

تتميز القيادة الإدارية من منظور الفلسفات والنظريات الحديثة بمجموعة من الخصائص، وتتلخص هذه الخصائص فيما يلى : [24]

1. القدرة على استيعاب التنمية وتحدياتها : يجب أن يتحلى القائد الإداري بالإلمام الكامل بمفهوم التنمية وربط الطموحات بالواقع.
2. تحقيق المصلحة المادية وتحقيق الرفاهية الحياتية بعيداً عن الاهتمام بالجانب الروحي والديني.
3. القدرة على تحديد الأهداف وتحديد السياسات والإجراءات: أن يكون قادرا على تحديد الأهداف بوضوح ودراستها دراسة جيدة تعتمد على التحليل والمقارنة.
4. القدرة على الحركة والمبادرة والابتكار : أن يمتلك خصال الإبداع والابتكار وعدم الجمود في مكانه.

---

[24] السكارنة، بلال 2011 القيادة الإدارية الفعالة،عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2011، ص108.

- وعدد من المراجع التي سبق ذكرها في ثنايا البحث.

5. القدرة على مواجهة المواقف المتغيرة: أن يكون قادرا على التماشي ومواكبة التغيرات المحيطة سواء بشرية أو تكنولوجية.
6. القدرة على إحداث التغيير: من أهم خصال القائد التأثير والتغيير في المحيط المسئول عنه.
7. القدرة على اتخاذ القرارات الموضوعية: أن يبتعد عن اللاموضوعية والعشوائية لكي يصل للقرار الرشيد.
8. القدرة على المتابعة والتقييم الذاتي: أن يتمكن القائد من متابعة كافة مفاصل العمل الإداري داخل المؤسسة ليتمكن من إجراء تقييم داني السير العمل.

المطلب الثالث: صفات القائد في المنظور الإسلامى

حاول الكثير من العلماء والباحثين تحديد صفات القائد الناجح ، وتوصلوا إلى أنه يوجد بعض السمات والتي إذا توافرت في شخص أمكنه أن يكون قائداً ناجحاً يسير بالمنظمة نحو النجاح، وهذه السمات موجود في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:[25]

أولا : السمات الخَلقية (بفتح الخاء)

تتمثل في الجسم والنفس حيث نجد النبي صلى الله عليه وسلم بين أن نعمة الصحة من النعم التي يغني فيها كثير من الناس ومنهم القائد فيقول صلى الله عليه وسلم (نعمتان مغنون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ) ونجد تأكد القرآن الكريم أهمية الصحة الجسمية للقائد الإسلامي، فقال تعالى: " وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" [26]

ثانياً: السمات الخلقية (بضم الخاء)

وهى التى تتجلى فى سلوك الانسان وتصرفاته ، ومنها:

1. الإيمان: قال تعالى" إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ " [27]
2. الأمانة والاستقامة: قال تعالى" قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ" [28]
3. الحزم : يعني قوة العزيمة امتثالا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يمنعن أجركم مهابة الناس أن يقول بالحق إذا علمه)، وقال تعالى" فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ

---

[25] عبد الله، هدى محمد، فن القيادة الإدارية في المنهج الإسلامي(القائد الفاتح والحاكم الصالح ذو القرنين نموذجا)، مجلة جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، 2020، 296.

[26] سورة البقرة: آية (247)

[27] سورة التوبة: آية (18).

[28] سور المؤمنون: آية (1-8)

افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106)" [29]

4. الخلق الحسن : وهو لغة السحبة والخلقه تعني الفطرة ، وأنك لعلى خلق عظيم، قال تعالى" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" [30]

5. الصبر: وهو حبس النفس عن الجزع وإمساكها والسيطرة عليها، قال تعالى " وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا" [31]

ثالثا : السمات العلمية

قال تعالى" وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ" [32]، فالعلم هو أداة الإنسان ووسيلته لتحقيق أهدافه وغاياته بكفاءة وفعالية.

وذكر بعض العلماء صفات أخرى للقائد المسلم والتي تم استنباطها من قصص الأنبياء عليهم السلام والتي تجلت الصفات القيادية في شخصياتهم، ومن هذه الصفات: [33]

1. الفهم: يعد الفهم والذكاء من الصفات المهمة والضرورية للقائد الناجح إذ له أكبر الأثر في الإقناع والتأثير، وفي المؤسسات التربوية يزداد الاحترام للقائد الذي يتميز بالفهم والذكاء، والذكاء لا يكون مقتصرا على المواقف فحسب وإنما يتعداه إلى الذكاء العاطفي والانفعالي و الذكاء الاجتماعي الذي يمثل ركنا مهما قوامه قدرة القائد على التواصل والتأثير.
2. العلم: لا شك أن للعلم أهمية كبيرة، وميزة خاصة في نجاح القائد، وتزداد أهمية القائد بزيادة أهمية العلم الذي يحمله، بل أن وجود القادة العلماء سببا للأمن والاستقرار، ونشر العدل والمساواة بين الخلق،فإذا غابوا انحرف الناس عن جادة الحق والصواب، وسادهم الجهل والخذلان، بسبب تصدر الجهلاء من الناس لإدارة أمور حياتهم: الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية الثقافية، وغيرها، والتصدر الحقيقي يحتاج إلى قيادة ناجحة تجمع بين العلم الشرعي والعقل الواعي.
3. التواضع: التواضع خلق رفيع من تحلى به ساد نفسه، ومن ساد نفسه ساد الناس ، وارتباط هذا الخلق بنجاح القيادة ينتج من معاني عديدة منها: أن المتواضع سهل المعشر، يفتح له الآخرون قلوبهم مما يسهل عليه حين يكون قائدا مسئولا القدرة على التوجيه وتملك زمام الآخرين من خلال قلوبهم لا من خلال منصبة وقوته، وهو ما يحتاجه

---

[29] سورة الصافات: آية (102-106)

[30] سورة آل عمران: آية (159)

[31] سورة المزمل: آية (10)

[32] سورة فاطر: 28

[33] الخليفي، فوزية صالح ، الصفات القيادية الناجحة يف القرآن الكريم (سليمان عليه السالم أنموذجا)، دار الأندلس للطباعة، 2014، ص 22.

القائد الناجح، إذ أن الولاء الحقيقي الخطأ لا يسلبه احترام الآخرين له، ولا شك أن هذا معنى من معاني النجاح الحقيقي للقيادة.

4. المتابعة المستمرة والعمل الجاد بتفان والتزام: القادة الفعالون هم الذين يقومون بالمتابعة المستمرة والإشراف على شؤون الرعية، كما أنهم يتميزون بإنجاز أعمالهم بتفان وعطاء كبير، وأيضا لديهم التزام تجاه تلك الأعمال التي يقومون بها.
5. الحزم وسرعة البت وتجنب الاندفاع والتهور: القائد الحازم هو الذي يحافظ على تفكير واضح ومنطقي رغم المتاعب ويبحث عن الحقيقة ويتمسك بها بكل إصرار مهما كلف الأمر، ويتثبت في المأزق بكل صبر، كما أن للحازم القدرة على اتخاذ القرار الفوري القوي.
6. توخي العدالة في مواجهة المرؤوسين: يعد العدل من القيم الإنسانية الأساسية التي جاء بها الإسلام، وجعلها من مقومات الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية والسياسية، وليس ثمة تنويه بقيمة العدل أعظم من أن يكون هو المقصود الأول من إرسال الله تعالى رسله، وإنزاله كتبه.
7. وضوح هدف الرئيس عند المرؤوسين: لا تكتمل شخصية القائد عند المرؤوسين حتى تنضح مبادئه وأهدافه لهم، فوضوح هدف الرئيس عند مرؤوسيه يسهل عليهم تحديد الأدوار التي تناسبهم.
8. المهارة في التخطيط للعمل: لكي يتمكن القائد من انجاز مهامه بشكل فاعل وناجح عليه أن يقوم برسم السياسات، ووضع الإستراتيجيات، وتحديد الأهداف البعيدة والقريبة، ووضع الخطط الموصلة إليها، وتحديد الموارد والإمكانات المادية والبشرية في ذلك كله

وقد جمع الباحث بعد الاستقراء والبحث والنظر صفات القيادة الإسلامية فى أربعة عناصر أساسية هى الفطنة والامانة والصدق والتبليغ ويمكن أن نرجع أغلب أو كل الصفات التى ذكرناها آنفا كصفات مميزة للقائد المسلم حسبما يستقى من قصص القرآن وسيرة النبى الكريم وسير أصحابه الكرام ، يمكن أن نرجع هذه الصفات إلى الصفات الاربعة الاساسية التى نراها تجمع كل ما يمكن أن يتشعب ويستنبط من صفات.

المطلب الرابع: صفات القائد فى ضوء أدبيات الفكر الأدارى الحديث

قدم (توم بيترز ونانسي أوستن) في كتابهما (الأداء برغبة وحماس) وصفاً دقيقاً للصفات القيادية والتي يجب على القائد أن يتحلى بها ومن هذه الصفات ما يلي : [34]

1. أن يكون قدوة ومثالاً يحتذي به
2. إعطاء توجيهات واضحة ، ومحاولة إعطاء العاملين فرصة اتخاذ قرارات هامة بأنفسهم.
3. قيادة العاملين في الاتجاه الصحيح وتشجيع إرادتهم على التعلم والتطوير وتقديم الدعم والمساندة لهم لحل مشاكلهم .
4. إظهار الاستعداد الكامل لمراعاة ظروف العاملين وسماع آرائهم وشكواهم والتواضع لهم.
5. المعرفة التامة لما يراد تحقيقه .
6. الافتخار بالعاملين وبقدراتهم وتحفيزهم مادياً ومعنوياً .

[34] هرمان، نوربرت ، الإدارة بالتوافق، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 2003، ص 85.

المطلب الخامس: القيادة بين منظورين: رؤية عامة مقارنة، وخلاصة مركزة

تمثل القيادة بمفهومها ومبادئها وسماتها ومقوماتها أحد أهم الركائز في مختلف جوانب الحياة سواء على المستوى الأسري أو المؤسسي أو المجتمعي. [35] ولا نزعم أن هؤلاء أخذوا أخذا مباشرا من مصادرنا وإن كان هذا أمرا غير ممتنع بل ممكن وقوعه ولكن نقول بأن ما انتهوا إليه يمكن بمزيد من البحث فى مصادرنا أن نجد أنه من قبيل بضاعتنا ردت إلينا ولكننا للاسف دوما مفتونون بالغرب وما يأتى منه .

وهكذا فبعد تناول موضوع القيادة من منظورين مختلفين كما فعلنا فيما سبق نقرر أنه يوجد بعض الأمور المتفق عليها حول موضوع القيادة من المنظورين و هي:

1. وجود شخص يتولى شؤون مجموعة من الأفراد.
2. وجود تابعين.
3. توفير سمة التأثير في الشخص.
4. السعي لتحقيق هدف أو منفعة أو إصلاح.

ويمكن إبراز هذا التوافق بين الفكرين على اختلاف المسميات والمرادفات من خلال الجدول التالى:

القيادة من المنظور الإداري المعاصر	القيادة من منظور الفكر الإسلامي
القيادة الديمقراطية	الشورى (وشاورهم في الأمر)
القيادة الدكتوتارية	الابتعاد عن غلظة القلب (ولو كنت فظا غليظ القلب)
القيادة المتساهلة	اللين (فبما رحمة لنت لهم)
نظرية السمات	الصحة الجسمية (إن الله اصطفاه وزاده بسطة في العلم والجسم
الأخلاق	الأسوة الحسنة (لقد كان لكم في رسول اله أسوة حسنة)
المسؤولية	المسؤولية (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)
صاحب قرار	العزيمة وعدم التردد (فإذا عزمت فتوكل على الله)

جدول 1: القيادة من المنظور الاداري المعاصر ومن المنظور الإسلامي

ووفقاً لما سبق يمكن مناقشة أهم الفروق بين الفلسفة الإسلامية والنظريات الحديثة في نظرتها للقيادة بأن أهم ما تتميز به القيادة في الفلسفة الإسلامية عن غيرها من النظريات والفلسفات الحديثة أن القيادة في الفلسفة الإسلامية تعتمد على القيم والمبادئ المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن القائد يُعتبر خادمًا للجماعة، ومسؤولًا أمام الله وأمام الناس، فالقيادة في الشريعة الإسلامية تتضمن الأخلاق الإسلامية العدالة، الشورى (التشاور)، الأمانة، الرحمة، العدل، الشورى، والاهتمام برفاهية الآخرين،وأن القائد يتميز بالتواضع والتقوى والابتعاد عن الاستبداد وأن الهدف النهائي هو تحقيق مرضاة الله وخدمة المجتمع بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، أما القيادة في الفلسفات الحديثة فهي تستند في الغالب إلى نظريات إنسانية وعلمانية، مع تركيز على القيم العالمية مثل العدالة، المساواة، والحرية، وأن القيادة تُعتبر مهارة يمكن تطويرها وتعلمها بعيدًا عن أي سياق ديني، تعتمد القيادة على المنفعة حتى ولو كانت غير قائمة على مبادئ وأخلاق سامية،تركز على

[35] الخصاونة، عاكف لطفي و الجمال، حمدان رشيد ، نحو إطار مفاهيمي متكامل للقيادة من منظور الفكر الإداري المعاصر والفكر الإسلامي، دراسة مقارنة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد الثلاثون، 2012، ص 113.

التحفيز، الرؤية، والقدرة على التكيف مع التغيرات، وأن الهدف النهائي في القيادة يكون بتحقيق النجاح الاقتصادي، الاجتماعي، أو السياسي، ويكون مرتبطًا بالإنجازات المادية والفردية وتتنوع القيادة بين أسلوب القيادة الديكتاتوري (حيث يتخذ القائد القرارات وحده) وأسلوب القيادة الديمقراطي (حيث يُشرك الآخرين في صنع القرار).وإجمالاً يمكن التفريق بين الفلسفة الاسلامية ونظرتها للقيادة مقارنة بالنظريات الحديثة أن القيادة في الفلسفة الإسلامية ترتكز بشكل كبير على البعد الديني والأخلاقي، حيث يُعتبر القائد مسؤولًا أمام الله والناس، بينما الفلسفات الحديثة تتنوع في مصادرها وأهدافها، وتُركز أكثر على الكفاءة والنفعية.

المبحث الرابع: القيادات الإدارية في المؤسسات التعليمية.

ولأهمية القيادة في المؤسسات التعليمية التي تعد هي الأساس في صنع القيادات يتم تفصيل ذلك كما يأتي:

المطلب الأول: طبيعة وصفات المؤسسة التعليمية

المؤسسة التعليمية تعد مكاناً منظماً بحيث تكون بيئة صالحة لاستثارة فضول الطالب وتحريض ميوله والكشف عن قدراته،وإمداده بالغايات والوسائل والطرائق التي يستطيع بواسطتها أن يرضي فضوله،وأن يحقق رغباته،وأن يستعمل مواهبه،وأن يحقق أهدافه وهي كمؤسسة اجتماعية تختلف عن غيرها من المؤسسات الأخرى من حيث بيئتها الاجتماعية، التي تعكس نوعا من التفاعل الاجتماعي بين مختلف العناصر البشرية الفاعلة والمكونة لها، هذا التفاعل المبني على التواصل والأخذ والعطاء المعرفي والأخلاقي والتربوي، وهي بذلك تضم مجموعة من التنظيمات والأنشطة،والعلاقات الاجتماعية؛ هذا العنصر البشري في المدرسة هو" الذي يكون ما يسمى بالتركيب الاجتماعي والبناء الاجتماعي . الجماعة للمدرسة نظرا لما ينشأ بين أفراد التركيب من التفاعلات و علاقات اجتماعية وبناء غير اجتماعي،ويشمل جميع العناصر الأخرى غير البشرية والتي تدخل في البناء المدرسي،مثل المباني والتجهيزات العلمية والعملية من معامل ومكتبات وملاعب وحدائق وقاعات أنشطة ومباني،هذا بالإضافة إلى المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية والموارد المالية وأدوات الاتصال وكل العناصر المادية الداخلة في العملية التربوية والتعليمية بالمدرسة.[36]

والمدرسة كنوع من التنظيم الاجتماعي تضم مكونات وعناصر أساسية تتمثل في: [37]

1. المدخلات : وهي تضم كل شيء يدخل المدرسة ليجري عليها العمليات أو التفاعلات،وهذه المدخلات هي التي تعطي للمدرسة مقومات الأساسية وتحدد غايتها، وعلى مدى جودتها يتوقف مدى نجاح أو فشل النظام المدرسي بأكمله،و يمكن تقسيم هذه المدخلات إلى مدخلات بشرية، مادية ومعنوية ومعلوماتية.
2. العمليات: ونعني الإجراءات والتنظيمات والإدارة التي تعمل على تفعيل هذه المدخلات في اتجاه تحقيق الأهداف أي في اتجاه الحصول على مخرجات جديدة.
3. المخرجات : تمثل عوائد المدرسة أي منتجاتها ،وتتوقف هذه المخرجات على نشاط المدرسة وأهدافها المخططة التي تعمل على تحقيقها، وعموما تشمل التحصيل المدرسي للتلميذ الذي يشير إلى القدرة على أداء متطلبات النجاح المدرسي.

---

[36] الخميس، السيد سلامة،التربية والمدرسة والمعلم، القاهرة، دار الوفاء، 2000، ص 18.

[37] عبد النبي، فاتحي، الوضعية المهنية للمعلم في ضوء الإصلاح التربوي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، 2016، ص 43.

4. التغذية الراجعة: تتمثل في البيانات التي نحصل عليها نتيجة التقييم والتي من خلالها نستطيع معرفة أسباب الضعف وبالتالي ردود الأفعال التي ينبغي اتخاذها على ضوء طبيعة ومستوى المخرجات،أي الحكم على مدي اقتراب المخرجات أو أبعادها عما هو مخطط وتدفق المعلومات اللازمة نحو المدخلات لتحسين عناصرها الداخلية.
5. بيئة النظام: ونعني الإطار المادي والزماني والمكاني والمناخ الاجتماعي والإداري والتنظيمي الذي يحيط بالنظام ويعمل النظام فيه كله.
6. المباني والمرافق: من خلال تصميم مبنى المدرسة بحيث يجب أن يتناسب والمرحلة التعليمية التي تخدمها وتحديد عدد المدارس المطلوبة في كل مرحلة تعليمية،ودراسة الميادين القائمة والمؤجرة وتعزيز صلاحياتها وما يتبع إزاءها من استغناء أو إصلاح،مع معرفة كل ما تحتاج إليه المدرسة من أثاث وأدوات للمخابر العلمية والوسائل التعليمية.
7. المنهاج المدرسي: يدل على مجموع الموضوعات المختلفة والمحددة للدراسة في كل مادة من المواد،وذا يصبح المنهج مجموعة الموضوعات المقررة على التلاميذ،ولكل مادة دراسية منهجها الخاص الذي يتعلق بالمستوى الدراسي.

المطلب الثاني: أهمية ومكانة المؤسسة التعليمية في الإسلام.

كانت للمؤسسة التعليمية في عهد الإسلام أهمية كبرى، ومما يدلل على ذلك أو أول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم هي كلمة " اقرأ" وفيها حث على القراءة والعلم لما له من فضل ومكانه عظيمة، ومنذ بدء الدعوة الإسلامية بدأ تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية، واتخذ مكانا ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم من يدخل الإسلام، القرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي، فاتخذ من بيت الأرقم مكان للتعليم، ومع هجرة النبي صلى الله عليه وسلم أول ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم هو بناء المسجد حيث كان بمثابة دار للعبادة والصلاة، وأيضا بمثابة المؤسسة التعليمية والتي يتم فيها تعليم صحابته الكرام جميع الأمور الدينية وما يتعلق بالقرآن الكريم والسنة والنبوية، وتعاليم الإسلام وبعض العبادات وغيرها، وهذا يدلل على أهمية وجود مكان لتعليم الناس مثل ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم، وهناك الكثير من الأحاديث والتي تدلل على فضل العلم والتعليم حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم" من سلك طريقا يلتمس به علما، سهل الله به طريقا إلى الجنة.

وأول ما توسعت الدولة الإسلامية قام بتأسيس الكتاتيب وذلك لتعليم الصغار منذ نعومة أظفارهم، وهذا ما أدى إلى ازدهار الدولة الإسلامية وانتشار العلم بينهم.

المطلب الثالث: نظريات حول القيادة في التعليم

يوجد العديد من النظريات التي تتعلق بالقيادة الإدارية في المؤسسات التعليمية، ومن هذه النظريات ما يلي:

1. نظرية العلاقات الإنسانية.

تهتم بأهمية العلاقات الإنسانية في العمل، وهذه النظرية تؤمن بأن السلطة ليست موروثة في القائد التربوي، ولا هي نابعة من القائد في المدرسة، فالسلطة في القائد نظرية وهو يكتسبها من أتباعه من خلال إدراكهم للمؤهلات التي يمتلكها هذا القائد، ومن ضمن مسؤوليات مدير المدرسة ليتعرف ويفهم ويحلل حاجات المدرسين والتلاميذ وليقدر أهمية التوفيق بين حاجات المدرسين والتلاميذ وحاجات المدرسة. [38]

[38] الخواجا، عبد الفتاح، تطوير الإدارة المدرسية، عمان، دار الثقافة، 2004، ص 41.

2. نظرية اتخاذ القرار

تقوم هذه النظرية على أساس أن الإدارة نوع من السلوك يوجد به كافة التنظيمات الإنسانية أو البشرية وهي عملية التوجيه والسيطرة على النشاط في التنظيم الاجتماعي ووظيفة الإدارة هي تنمية وتنظيم عملية اتخاذ القرارات بطريقة وبدرجة كفاءة عالية، ومدير المدرسة يعمل مع مجموعات من المدرسين والتلاميذ وأولياء أمورهم والعاملين أو مع أفرك لهم ارتباطات اجتماعية وليس مع أفراد بذاتهم . [39]

3. نظرية القيادة التعليمية

تعد القيادة التعليمية للمدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية أمر غاية في الأهمية للمجتمعات فهي تعمل على ربط أواصر المجتمعات بكل مكوناته طلبة وأولياء أمور وقيادات تعليمية وغيرها، وتعد هذه النظرية قريبة في مفهومها لأفكار ومفاهيم نظرية العلاقات الإنسانية كونها تركز على بلوغ الهدف الطبيعي للإنسان. [40]

الخاتمة

للقيادة في الإسلام نظام ومحددات تميزت بها عن النظريات والفلسفات الحديثة في الإدارة والقيادة فما يميز القائد الإسلامى من خصائص وصفات تجعل من النظام الإسلامي أو الفلسفة الإسلامية في القيادة منهج صالح لكل زمان ومكان حيث نظمت القيادة كل مجالات الحياة بشكل عام والنظام التعليمي بشكل خاص برز ذلك في عهد النبوة والدولة الإسلامية وقدمت نموذج متميز عن طبيعة العلوم ونظريات الإدارة الحديثة في القيادة والإدارة، حيث، برزت أهمية القيادة التعليمية في الإسلام من خلال سيرة القائد التربوي والمعلم الأول محمد صلى الله عليه وسلم وأفعاله ومواقفه المختلفة حيث كان خير قائد علم الأمة أمور دنياها وآخرتها، فالإسلام يرى بان للقيادة التعليمية أهمية كبيرة وأمانة عظيمة ومسؤولية جسيمة أساسها الشورى والحرية والديمقراطية المحددة بضوابط الشرع ومحددات الإنسانية ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنا لا نولي أمرنا هذا من يطلبه" فالامر ليس بمجرد الطلب أو الرغبة أو طلب الوجاهة الاجتماعية والتسيد على الناس ولكنه أمر تحوطه اعتبارات والتزامات وضوابط كثيرة كما أنه يتطلب الكثير من الدقة من قبل من يولى ومن يتولى على حد سواء، ويبرز ذلك جلياً في سلوك محمد صلى الله عليه وسلم القائد والمعلم الأول حيث روى عن أبي موسى الأشعري قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من بني عمي، فقال أحدهما يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك، فقال: (إنا والله لا نولي على هذا العمل أحداً سأله ولا أحداً حرص عليه). ومن خلال ذلك يبرز بوضوح الفلسفة الإسلامية في القيادة والإدارة فالإسلام يطالب أتباعه باختيار القائد، ولكن في نفس الحالة يمنعهم من السعي للقيادة أو أن يفرض أحدهم نفسه على الجماعة الإسلامية بسبب أو بآخر، على عكس النماذج الأخرى والفلسفات المعاصرة وما يبرز فيها من مواقف وتعاملات تنافي القيم الإسلامية في الشورى والحرية والعدالة الإنسانية، وكنموذج آخر برزت معالم المنهج أو الفلسفة الإسلامية في القيادة من خلال مواقف عمر بن الخطاب كان معلماً ثاقبًا وقائداً حكيماً، وحيث كانت كلماته الشهيرة هي أسلوب القيادة الذي يتميز به نظام الإسلام، حيث كانت برزت

[39] الخواجا، عبد الفتاح، تطوير الإدارة المدرسية، مرجع سابق، 42.

[40] الخواجا، عبد الفتاح، تطوير الإدارة المدرسية، ص 47.

في قيادته ليونة بلا ضعف ، وقوة بلا عنف" أوضح في أول خطبة لما تولى الخلافة منهج القيادة في الإسلام بقوله "أيها الناس: إنه والله ما فيكم أحد أقوى عندي من الضعيف حتى آخذ له الحق، ولا أضعف عندي من القوي حتى أخذ الحق منه"، لذا نجد بأن القيادة في الفلسفة الإسلامية تتميز بخصائص الاعتدال والتوازن ، فهي ليست استبدادية ولا جامدة ولا متساهلة ولا متحكمة ولا ديمقراطية مطلقة طوال الوقت، وإنما هي فلسفة ربانية تتميز بالعدالة والحكمة وعمارة الأرض والمسؤلية تجاه الله والخلق، بخلاف النظريات والفلسفات الدنيوية الأخرى.

المراجع

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

أبو النور، مروة ، العوامل المؤثرة في أنماط السلوك القيادي لدى القيادات النسائية في منظمات المجتمع المدني، رسالة ماجستير غزة، 2012.

إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، ط1.

http://alelmwalmarefa.blogspot.com/2016/04/blog-post_3.html

البخاري ، محمد، صحيح البخاري، ط1، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة،1422هـ.

برنامج موسوعة الحديث الشريف https://hadith.islam-db.com /

حامد، سليمان هاشم، الإدارة التربوية المعاصرة، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009.

الخصاونة، عاكف لطفي و الجمال، حمدان رشيد ، نحو إطار مفاهيمي متكامل للقيادة من منظور الفكر الإداري المعاصر والفكر الإسلامي، دراسة مقارنة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد الثلاثون، 2012، ص 113.

الخليفي، فوزية صالح ، الصفات القيادية الناجحة يف القرآن الكريم (سليمان عليه السالم أنموذجا)، دار الأندلس للطباعة، 2014.

الخميس، السيد سلامة،التربية والمدرسة والمعلم، القاهرة، دار الوفاء، 2000.

الخواجا، عبد الفتاح، تطوير الإدارة المدرسية، عمان، دار الثقافة، 2004.

راتشمان، دافيد وآخرون ، الإدارة المعاصرة، الرياض، دار المريخ للنشر، 2001.

الربيق، محمد ، العوامل المؤثرة في فاعلية الأداء الوظيفي للقيادات الأمنية، رسالة ماجسيتر، السعودية، 2004.

الزيان، رمضان، خصائص القيادة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، أعمال مؤتمر الإمام حسن البنا، غزة، 2005.

السكارنة، بلال 2011 القيادة الإدارية الفعالة،عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2011.

عبد الله، هدى محمد، فن القيادة الإدارية في المنهج الإسلامي(القائد الفاتح والحاكم الصالح ذو القرنين نموذجا)، مجلة جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، 2020.

عبد المنعم، محمد حامد، درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية لمهامهم الإدارية والإشراف من وجهة نظر الموجهين بولاية القضارف، مجلة الشرق للدراسات والبحوث العلمية، العدد الخامس، 2017.

عبد النبي، فاتحي، الوضعية المهنية للمعلم في ضوء الإصلاح التربوي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، 2016.

العجارمة، موافق، أنماط القيادة السائدة لدى مديري المدارس وعلاقتها بمستوى جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين في محافظة عمان، رسالة ماجستير، عمان، 2012.

العدلوني، محمد أكرم، القيادة في القرن الحادي والعشرين، فرطبة للإنتاج الفني، 2000.

عويضة، كامل محمد ، علم النفس الشخصية، بيروت، دار الكتب العالمية، الطبعة الأولى، 1998.

الغامدي، سعيد، القيادة الإدارية، كلية الملك فهد، 2013.

فرج الله، محمد فتحي، القيادة في ضوء القرآن الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أنموذجا (دراسة استنباطية موضوعية)، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، 2016.

قنديل، علاء الدين، القيادة الإبتكارية وإدارة الابتكار، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، 2010.

محمد حافظ وآخرون، إدارة المؤسسات التربوية، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2000.

المصري، رفيق، النمط القيادي السائد لدى رئاسة جامعة الأقصى كما يراه العاملون في الجامعة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 15، 2007.

مغازي، تيسير، نمط القيادة السائدة في مديرات التربية والتعليم بمحافظات غزة وعلاقته بصنع القرار التربوي من وجهة نظر العاملين بها، رسالة ماجستير، غزة، 2009.

هرمان، نوربرت ، الإدارة بالتوافق، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 2003.

أبو القاسم ، ميرفت (18 سبتمبر 2015) مبادئ وثوابت في سياسة الخليفة عثمان بن عفان، تاريخ الاسترداد 27 فبراير 2022، https://akhawat.islamway.net/forum/topic/

مدونة العلم والمعرفة للجميع، (3 إبريل 2016) منهجية الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه في القيادة و الإدارة، تاريخ الاسترداد (27/فبراير/2022).

أبو غالي، أحمد، (15 يونيو 2017)، القيادة والإدارة في عهد الخليفة أبو بكر الصديق، تاريخ الاسترداد: 27 فبراير 2022، http://gss.mpa.edu.ps/article/

الجمالي، علي إبراهيم، (3 مايو 2021)، صفات شخصية عمر بن الخطاب القيادية، تاريخ الاسترداد 28/فبراير/2022، http://albasulislami.com